قوله جم غفير الجم الغفير هو الجماعة الكثيرة من الناس يقال جاؤا جما غفيرا ممدود والجم الغفير اي جاوا بجموعهم الشريف والوضيع ولم يتخلف منهم احد وكانت فيهم كثرة قوله يعد اللتيا والتي قال الشاعر

ولقد رايت تاني العشيرة بينها وكفيت جانبها اللتيا والتي

وصغر اللتيا تصغير تعظيم اشارة الي جميع الانواع من الدواهي فكانه قال وكفيت جانبها من الدواهي الصغيرة والكبيرة والراب الصلاح والثاي الفساد قوله احب لحبها السودان حتي احب لحبها سود الكلاب

هذا البيت لبعض العرب واراد قايله ان محبوبته لما كانت سوداء احب كل شي اسود من اجلها كما قال ابن شامة وقد عشق علي محبه سودا

يكون الخال في خد قبيح فيكسوه الملاحة والجمالا

فكيف يلام مشغوف علي من يراها كلها في العين خالا

وقد تقدم من الابيات في هذا المعني ما فيه كفاية وبقي حكاية تتعلق بالبيت المذكور لا باس بذكرها وهي ان عريبا بفتح العين المهملة وكسر الرا كانت بارعة الحسن كاملة الظرف حاذقة بالغنا وقول الشعر بعد ومة المثل اشتراها المعتصم بالغنا بالف دينار واعتقها وكانت من جواري المامون وكان يحبها فانشدها من عتبا

انا

انا المامون والملك الهمام علي اني بحبك مستهام

فقالت له يا امير المومنين والدك هارون اعشق منك حيث يقول

ملك الثلاث الانسات عناني وحللن من قلبي بكل مكاني

مالي تطاوعني البرية كلها واطيعهن وهن في عصياني

ماذاك الا ان سلطان الهوي وبه قوين اعز من سلطاني

وزدت ان والدك امير المومنين قدم ذكر جواريه علي نفسه في شعره وانت قدمت ذكر نفسك علي منزعمت انك تهواه فقال لها صدقت الا اني منفرد بحبك وحب الرشيد بين ثلاث جوار وشتان بين رتبتي المحبين فقالت له اعرفهن اما الواحدة فهي فلانة كانت المقصورة بحبه والاما الاخر تات فانهما مجموبتان لها فاحبتهما لاجلها وقربهما من قلبه بسببها كما قال خالد بن يزيد بن معاوية

احب بني العوام من اجل حبها ومن اجلها احببت اخوالها كلبا

وقول الاخر

احب لحبها السودان حتي احب لحبها سود الكلاب

فهذان احبا القبيلتين من اجل محبوبتيهما وعشقا هذين الوصفين تقربا الي معشوقتيهما وهذا المخرج لعذر امير

Copyright © King Saud University